اعتبر المركب الاضافي بالنسبة الى المركب الحقيقي يتعاكس في العموم والخصوص اي
يكون المركب الحقيقي اعم من المركب الاضافي لان كل مركب اضافي يصدق عليه انه
جزء فيكون مركبا حقيقيا وليس كل ما هو مركب حقيقي يصدق عليه انه مركب اضافي
لجواز ان لا يعتبر اضافته الى جزء له فحينئذ لا يكون مركبا اضافيا قال
وكما يتحقق الحاجة في المركب فكذا في البسيط اقول اي كما يتحقق حاجة المركب الى
جاعل كذلك يتحقق حاجة البسيط الى جاعل وذلك لان البسيط قد يكون ممكنا وكل
ممكن محتاج الى جاعل وقيل ان البسيط غير مجعول لانه لو كان مجعولا لكان
ممكنا والامكان نسبة والنسبة تقتضي الاثنينية فيلزم ان يكون في البسيط اثنينية
فلا يكون البسيط بسيطا هذا خلف والجواب انه لا يلزم من عروض
الامكان للبسيط الاثنينية فيه لان الامكان يعرض للبسيط بالقياس الى وجوده
والوجود خارج عن حقيقته فلا يلزم الاثنينية فيه قال وهما يتقومان بانفسهما
وقد يفتقران الى المحل والمركب مركب عما يتقدم وجودا وعدما بالقياس الى الذهن والخارج
وهو علة الغناء عن السبب فباعتبار الذهن بين وباعتبار الخارج هي يتحصل جوامع ثلث
واحدة متعاكسة واثنتان اعم اقول كل واحد من البسيط والمركب قد يتقوم
بنفسه اي لا يفتقر في تقومه الى محل يتقوم به وقد يفتقر الى محل يتقوم به البسيط الذي
يتقوم بنفسه الواجب والبسيط الذي يتقوم بغيره النقطة والمركب الذي يتقوم
بنفسه الجسم والمركب الذي يتقوم بالمحل السواد والمركب يلتئم من امور كل واحد
علة ناقصة لتقومه وعدمه علة لعدم الكل تامة والاجزاء تتقدم على المركب في
الوجود الخارجي ان كان المركب خارجيا وفي الوجود الذهني ان كان المركب
ذهنيا ضرورة تقدم العلة على المعلول في الوجود الخارجي ان كانت علة في الخارج
وفي الوجود الذهني ان كانت علة في الذهن وكذا يتقدم الجزء على المركب في العدم
اي الخارجي والذهني لكن بالنسبة الى جزء واحد فان الكل لا يعدم الا بعد تحقق
جميع اجزائه ويعدم بانعدام جزء واحد اي جزء كان ويتقدم الجزء على الكل علة
لغناء الجزء عن سبب جديد في حقيقته عند تحقق الكل لان الجزء لما كان متقدما على الكل
في تحقق الكل فلا بد وان يتحقق الجزء اولا فيستحيل عند تحقق الكل احتياجه الى
سبب جديد في حقيقته لامتناع تحصيل الحاصل والغناء عن السبب الجديد ان اعتبر
في الجزء الخارجي يسمى الجزء الغني عن السبب وان اعتبر في الجزء الذهني يسمى الجزء بين الثبوت
فيحصل للجزء خواص ثلث الاولى كونه متقدما على الكل الثانية استغناؤه عن سبب
جديد في حقيقته والاولى اخص مطلقا من الثانية لان كل ما هو متقدم على الشيء فهو
غني عن سبب جديد وليس كل ما هو مستغن عن سبب جديد به يجب تقدمه
فان الاولى هو حصوله الموصوف بالتقدم من غير سبب جديد والثانية هي

الهيول

٢٢

الحصول له من غير سبب جديد فهي اعم من ان يكون موصوفه بالتقدم او لا لا شك
ان المطلق اعم من المقيد قال امتناع رفعه عن المركب اي ذاتيه اي الجزء مع
المركب يمنع العقل عن سلب الجزء عنه والخاصة الاولى متعاكسة اي كل جزء متقدم على
الكل وكل ما هو متقدم على الكل فهو جزء لا يقال العلة الفاعلية متقدمة على المركب
وليست بجزء له لانا نقول المراد بتقدم الجزء ان يكون مقومه به لا انه يحتاج الى
ما ذكرتم لان الجزء متقدم على المركب بمعنى يتقوم المركب به وكلما يتقوم المركب به فهو
جزء بالعكس فلا ينتقض بالعلة الفاعلية والخاصتان الاخريان لا ضافتان
لان للوازم القريبة يصدق عليهما هاتان الخاصتان مع انها ليست باجزاء فيكون اعم
من الجزء على ان الخاصة الاولى فانهما مساوية قال ولا بد من حاجة ما لبعض
الاجزاء الى البعض ولا يمكن شمولها باعتبار واحد اقول المركب الذي له وحدة
حقيقية لا يجوز ان يكون كل واحد من اجزائه مستغنيا عن كل واحد من الاجزاء
الباقية والا لامتنع ان يحصل منها ماهية مركبة واحدة كما لا يحصل من الانسان
والحجر الموضوع الى جنبه ماهية واحدة مركبة وهذا ضروري وايراد المثال
للتوضيح لا ليستدل به عليه فانه لا حاجة في الضروري الى النصب بل يكفي تصور اطرافه
دون دفعنا لا لنحتج به الصدق ولا يمكن ان يكون كل واحد من الاجزاء محتاجا الى كل
واحد من الاجزاء الباقية من الحيثية التي احتاج اليه فيها والا لزم الدور واليه اشار
بقوله ولا يمكن شمولها باعتبار واحد اي لا يمكن شمول الحاجة لجميع الاجزاء على ان يكون
كل واحد منها محتاجا الى غيره باعتبار واحد بان يكون كل واحد منه
على غيره من الجهة التي يتوقف الغير عليه من تلك الجهة بل لا بد وان يكون البعض
محتاجا الى الباقي من غير احتياج الباقي اليه كالهيئة الاجتماعية للعشرة واذ وبه المعجون
فان الهيئة الاجتماعية مفتقرة الى الباقي من غير عكس او يكون كل واحد منها محتاجا الى
كل واحد من الباقي من جهة غير الحيثية التي احتاج اليها كالمادة والصورة
للجسم فان المادة محتاجة في وجودها الى الصورة والصورة في تشخصها محتاجة الى
المادة بان يكون المادة قابلة لتشخص الصورة قال وهي قد يتميز في الخارج بان
يكون لكل واحد وقد يتميز في الذهن اقول اجزاء الماهية اما ان يكون متميزة في الخارج
بان يكون لكل واحد منها وجود مستقل غير وجود الاخر كالمادة والصورة للجسم
او يكون متميزة في الذهن غير متميزة في الخارج بان يكون لكل واحد منها وجود
مستقل في الخارج بل جعل كل منهما في الخارج هو بعينه جعل الاخر وجعل المركب بعينه
جعل الاخر كالجنس والفصل بالنسبة الى النوع ومعنى كونهما جزئي الماهية هو
كونهما جزئي حدها في الذهن ولهذا لا يحملان على الحد بالمواطاة ضرورة امتناع حمل
الجزء على الكل بهو هو وذلك كالسواد الذي يشارك البياض في اللون الذي هو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)